السلطات السعودية تمارس الغسيل الترفيهي لتبييض صورتها

وجاء هذا الإعلان خلال مشاركة الهيئة في الدورة الـ 79 من مهرجان "كان" السينمائي الدولي، في خطوة تعكس حجم الاستماتة لتلميع صورة النظام عبر بوابة "القوى الناعمة" والترفيه ضمن ما يسمى "الغسيل الترفيهي" لتغطية سجل السعودية الأسود في ملفات حقوق الإنسان والانتهاكات المستمرة ضد أصحاب الرأي.

وزعمت الهيئة أن البرنامج المحدث يهدف إلى تسريع التدفقات النقدية لشركات الإنتاج، وهو ما يعتبر بمثابة "شيك على بياض" تقدمه الرياض من أموال الشعب لاستقطاب الاستثمارات السينمائية الخارجية، في ظل عجز حقيقي يشهده القطاع عن تحقيق أرباح أو خلق حراك ثقافي أصيل.

وبينما يواجه الاقتصاد السعودي ضغوطا داخلية، يواصل النظام سياسة الإنفاق البذخي على مشاريع استعراضية تهدف بالدرجة الأولى إلى جلب الإنتاجات الأجنبية لتصويرها داخل المملكة، دون النظر إلى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية لهذه الصفقات المكلفة.

وتأتي هذه الخطوة لتؤكد أن "استراتيجية الأفلام" السعودية لا تزال تعتمد على شراء الحضور العالمي عبر الحوافز المادية الضخمة، بدلا من معالجة الأزمات البنيوية التي تعاني منها السينما المحلية.

إن رفع نسبة الاسترداد إلى هذا المستوى غير المسبوق يثبت أن النظام السعودي يرى في السينما مجرد أداة دعائية يحاول من خلالها تغطية واقع الانتهاكات والتعثر الاقتصادي، ولو كان ذلك على حساب استنزاف الموارد في قطاعات ترفيهية لا تخدم الأولويات المعيشية للمواطن.